

روح المعاني

من هذا الباب في شيء انتهى ورجح أو حيان اعراب أبي البقاء ومن معه بعدم لزوم الفصل فيه وبسلامة الكلام عليه عن خلاف الأصل في التقديم والتأخير وتوقف البدر الدمايني في جواز ابتدائية المؤخر في مثل هذا التركيب وان خلا عن فصل أو محذور آخر كما في اطالع الشمس وذلك نحو اقائم زيد للزوم التباس المبتدأ بالفاعل كما في ضرب زيد فانه لا يجوز فيه ابتدائية زيد واجاب الشمنى بأن زيدا في الأول يحتمل أمرين كل منهما بخلاف الأصل وذلك اجمال لا لبس بخلافه في الثاني فتأمل لئن لم تنته لأرجمنك تهديد وتحذير عما كان عليه من العظة والتذكير أي وإني لئن لم تنته عما انت عليه من النهي عن عبادتها والدعوة إلى ما دعوتني اليه لأرجمنك بالحجارة على ما روى عن الحسن وقيل : باللسان والمراد لاشتمنك وروى ذلك عن ابن عباس وعن السدى والضحاك وابن جريج وقدر بعضهم متعلق النهي الرغبة عن الآلهة أي لئن لم تنته عن الرغبة عن آلهتي لأرجمنك وليس بذاك واهجرني عطف على محذوف يدل عليه التهديد أي فاحذرنني واتركني والى ذلك ذهب الزمخشري .

ولعل الداعي لذلك وعدم اعتبار العطف على المذكور أنه لا يصح أو لا يحسن التخالف بين المتعاطفين إنشائية واخبارية وجواب القسم غير الاستعطا في لا يكون إنشا وليست الفاء في فاحذرنني عاطفه حتى يعود المحذور ومن الناس من عطف على الجملة السابقة بناء على تجويز سبويه العطف مع التخالف في الأخبار والإنشاء والتقدير أوقع في النفس مليا .

. 46

- أي دهرًا طويلا عن الحسن ومجاهد وجماعه وقال السدى : ابدأ وكأنه المراد واصله على ما قيل من الاملاء أي الأمداد وكذا الملاوة بتثليث الميم وهي بمعناه ومن ذلك الملوان الليل والنهار ونصبه على الظرفية كما في قول مهلهل : فتصدعت صمم الجبال لموته وبكت عليه المرملة مليا وأخرج ابن الأنباري عن ابن عباس أنه فسر به بطويلا ولم يذكر الموصوف فقل هو نصب على المصدرية أي هجرا مليا وفي روايه أخرى عن ابن عباس أن المعنى سالما سويا والمراد قادرا على الهجر مطيقا له وهو حينئذ حال من فاعل اهجرني أي اهجرني مليا بالهجران والذهاب عني قبل أن اثخنك بالضرب حتى لا تقدر أن تبرح وكأنه على هذا من تملى بكذا تمتع به ملاوة من الدهر قال استئناف كما سلف سلام عليك توديع ومتاركة على طريقة مقابلة السيئة بالحسنة فان ترك الأساءة للمسيء إحسان أي لا اصيبك بمكروه بعد ولا أشافئك بما يؤذيكَ وهو نظير ما في قوله تعالى لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين في قوله وقيل : هو تحية مفارق وجوز قائل هذا تحية الكافر وان يبدأ بالسلام

المشروع وهو مذهب سفيان بن عيينه مستدلا بقوله تعالى لا ينهاكم ا^ا عن الذين لم يقاتلوكم الآيه وقوله سبحانه قد كانت لكم اسوة حسنه في ابراهيم الآيه وما استدل به متأول وهو محجوج بما ثبت في صحيح مسلم لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام وقرئ سلام بالنصب على المصدرية والرفع على الابتداء سأستغفر لك ربي أي استدعيه سبحانه أن يغفر لك بأن يوفقك للتوبه ويهديك إلى الأيمان كما يلوح به تعليل قوله واغفر لابي بقوله انه كان من الضالين كذا قيلاً فيكون استغفاره في قوة قوله : ربي اهده إلى الأيمان وأخرجه من الضلال